



الصفحتان المتقابلتان، مع عقارب الساعة من الأسفل: مشهد لمدينة اسطنبول، لوحة للفنان المكسيكي أليخاندور ألمانزا بريدا في معرض بيرلا، قاعة في فندق "بيرلا بالاس"، وفندق "فور سيزونز"



اسطنبول.. قصة مدينتين

“عندما يلتقي الشرق مع الغرب” تعبير دارج نسمعه كثيراً، ولكن عندما يتعلق الأمر بمدينة اسطنبول، يتحول من مجرد تعبير نظري إلى التطبيق العملي

نص / أنور باتي
تصوير / بولي توتال

في شؤون الحياة والثقافة في تركيا، والذي يقام في اسطنبول منذ السبعينات: “من يزور اسطنبول من أجل المعالم التاريخية فقط، لن تتاح له فرصة التعرف على الجوانب الأخرى من المدينة، التي تُعد مكاناً ممتازاً للعيش. للمدينة جانبها الحديث أيضاً، وفي عام 1910 وُصفت بأنها أفضل مدينة للعيش، مثلما توصف زيورخ حالياً”. ويُشير سكوت تحديداً إلى منطقة بيرلا، التي تضم فندق “بيرلا بالاس” حيث يصفها البعض بأنها “صاحبة باريسية”. أقيم هذا الفندق الشهير في القرن الـ 19 في الفترة التي سعت فيها حركة تركية يُطلق عليها اسم “تنظيمات” إلى تحديث أوجه الحياة في تركيا، كما تم أيضاً خلال تلك الفترة مد سكة الحديد، وافتتاح خط قطار الشرق السريع، الذي سهل حركة السفر من تركيا إلى الدول الأوروبية وبالعكس. فندق “بيرلا بالاس” الذي أجريت عليه عمليات تحديث مؤخراً، لديه تاريخه الخاص، فيمكن أن تحجز ليلة في غرفة 411 حيث أقامت مؤلفة روايات الجريمة الشهيرة أغاثا كريستي، أو أن تقيم حيث أقامت الممثلة العالمية غريتا غاربو، أو الكاتب الأمريكي المعروف إرنست هيمغواي. ولكن النزول الأشهر في “بيرلا بالاس” هو مصطفى

بيرلا
بالاس أول فندق فخم بُني في مدينة اسطنبول في عام 1892، يُعد تحفة فنية معمارية، فهو أول مبنى في المدينة، بخلاف القصور الملكية، يُضاء بالكامل بالكهرباء كما أنه المبنى الوحيد الذي كان ينساب فيه الماء الساخن من الصنابير. والفندق من تصميم المهندس المعماري التركي، من أصل فرنسي، ألكسندر فاليري، الذي استخدم فنون البناء التقليدية مع التصاميم الحديثة، ليصبح “بيرلا بالاس” أول فندق على طراز غربي يُفتتح في تركيا. في العام الماضي احتفل الفندق الشهير بعيده الـ 125، وهو الآن يُعد من المعالم الشهيرة في مدينة اسطنبول إلى جانب المسجد الأزرق وقصر توب كابي وغيرهما. واليوم، اسطنبول، حيث تلتقي آسيا وأوروبا، كشفت عن وجوها المتعددة، فهي ليست فقط مدينة تضم معالم من الماضي وإنما تمتلك أيضاً جوانب أخرى تجذب إليها الزوار مثل الطعام الشهي، والطبيعة الجغرافية المميزة، إلى جانب نظام المواصلات المتطور، وكل ما يحتاجه السائح من خدمات ومرافق. ويقول جون سكوت مؤسس مجلة كورنو كويبا المتخصصة



أعلى: أقدم مصنع في اسطنبول موجود في فندق "بيرا بالاس". **أسفل:** مطعم "ميرفر" الفطل على مضيق البوسفور

تري نقاط تميّز تركيا، ثم تتوسع في تقديم هذا التميّز. ويحظى مطعم "ميرفر" الذي افتتح الصيف الماضي، بإقبال كبير بسبب مديره الطاهي محمد غورس، الذي اكتسب شهرة واسعة من خلال إدارته لمطعم "ميلكا" الشهير.

ومثل مطعم "ميلكا"، فإن مطعم "ميرفر" يقع أيضاً على سطح أحد الفنادق المطلّة على مضيق البوسفور حيث يمكن تناول الطعام في الهواء الطلق، أو داخل قاعة مكيفة.

وتعد اسطنبول المحرك الذي يدفع الاقتصاد التركي إلى الأمام، ويقول أندرو فينكل إن إجمالي الناتج المحلي لمدينة اسطنبول وحدها يتفوق على نظيره في دول أوروبية مثل المجر إذا أخذنا في الحسبان نسبة عدد السكان.

وبجوار مسجد التشويقية الشهير في حي شيشلي توجد متاجر راقية لبيع الملابس، وتنتشر السيارات الفارهة، والمطاعم والمقاهي الراقية.

يقول جون سكوت الذي يوجد مكتبه في تلك المنطقة: "تُشعر هنا وكأنك في أي حي غني في أوروبا، ففي شارع ماتشكا تُشعر وكأنك في شارع بوند ستريت في لندن".

واسطنبول واحدة من المدن التي يعيش فيها أكبر عدد من المليارديرات في العالم، ولكنهم يفضلون العيش بعيداً عن مركز المدينة وتحديداً بالقرب من ضفة البوسفور.

ولهذا وفرت الحكومة التركية وسائل مواصلات حديثة لربط وسط اسطنبول بالمنطقة التي يقطنها الأثرياء، وذلك بتوفير خطوط سكك حديد وحافلات تسير في مسارات خاصة لتجنب الازدحام المروري، وجسور لعبور مضيق البوسفور.

كما أقيمت أيضاً فنادق فاخرة مثل "فورسيرونز" الذي يطل على البوسفور، وتتناسب أسعار الإقامة الباهظة في هذا الفندق مع موقعه المميز وغرفه الفاخرة.

بجوار فندق "فورسيرونز" يوجد فندق "شيراغان بالاس" كمينسكي، الذي تضم قائمة نزلائه العديد من كبار الشخصيات في العالم، وداخل الفندق يوجد مطعم "توغرا" الذي يعد واحداً من أفضل المطاعم في المدينة.

الفندقان مقامان بالقرب من قصر "دولما بهجة" التاريخي الذي يفتح أبوابه يومياً لاستقبال الزوار.

ووسط كل هذه المشاهد التي تتراوح بين القديم والحديث والشرق والغرب، تتألق اسطنبول كمدينة ترحب بالجميع.



أعلى من اليسار: معرض اسطنبول للفن الحديث والشعائر، منازل فطلة على مضيق البوسفور

عدد من الفنادق الفاخرة التي تطل مباشرة على مياه البوسفور. وهناك عدد من المتاحف وصلات العرض الفنية الأخرى المقامة على ضفة البوسفور، وهي تضم رسومات لفنانين أتراك وأوروبيين، من بينها متحف اسطنبول للفن الحديث، المقام في حي بيوغلو داخل مبنى كبير ومدعش كان يُستخدم كمخزن للسفن. ومنذ افتتاحه عام 2004 حاز المتحف على شهرة عالمية بفضل الأعمال الفنية القيمة المعروضة فيه والتي تشمل أعمالاً لفنانين العالم المعاصرين وأيضاً للفنانين الأتراك.

وإبداع اسطنبول لا يرتبط فقط بالفن، فهناك إبداع من نوع خاص في إعداد الطعام، يقوده طهاة أتراك يُبدعون في إعداد الأطباق التقليدية بنكهات حديثة.

يقول أندرو فينكل الكاتب المختص في السياحة والسفر والذي يعيش في اسطنبول منذ حوالي 30 عاماً: "تمتيز مطاعم كراكوي التي تحظى بشهرة واسعة، بالماكولات البحرية الطازجة التي تختلف عما تجده في باقي مطاعم اسطنبول. ويضيف: "عليك أن

كمال أتاتورك، مؤسس دولة تركيا الحديثة في أعقاب انهيار الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى. وما زال الفندق يعرض حتى الآن مقتنيات أتاتورك من ملابس ومتعلقات شخصية. وإذا كان "بيرا بالاس" أقدم فندق في اسطنبول فإن فندق "سوهو هاوس" المجاور له، هو الأحدث.

وبالقرب من "بيرا بالاس" يوجد متحف بيلا الذي يعد واحداً من أحدث المعالم السياحية في مدينة اسطنبول. ويضم المتحف العديد من الأعمال الفنية المختلفة، القديمة والحديثة التي تعبر عن الثقافات المختلفة من الشرق والغرب، منها أعمال للفنان المكسيكي أليخاندور ألانزا بريدا.

كما يوجد أيضاً بالقرب من الفندق التاريخي معهد الفن المعاصر المعروف باسم (اس ايه إل تي) والذي افتتح عام 2011. وعلى شاطئ البوسفور حيث كان يوجد في السابق ميناء كراكوي، نكتشف أن هذه المنطقة أصبحت تضم العديد من المطاعم الشهيرة خاصة مطاعم الماكولات البحرية بالإضافة إلى

طهاة أتراك يُبدعون في إعداد الأطباق التقليدية بنكهات حديثة



تسيّر الاتحاد للطيران رحلة واحدة مباشرة يومياً من أبوظبي إلى اسطنبول، للمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع etihad.com